الشروط الاسرائيلية اعلان للحرب

تصريحات اسحق رابين امس لا معنى لها سوى الحرب · لان الرفض العربي المستمر للشروط التي ينادي بها كان سبب كل الحروب الماضية ، ولا شك في انه سيكون سبب الحرب المقبلة · ولعل هذا الموقف الاسرائيلي يعطي الشعار العربي الشهير «ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» مضمونه الواقعي الذي كادت ان تطغى عليه مساعي السلام غير الواقعية·

فالمطالب الاسرائيلية التي نادى بها رابين لقاء الانسحاب من بعض الاراضي المحتلة لا تتوقف عند الاعترافبالوجود الصهيوني فيفلسطين كوجود شرعي، بل تتعداه الى الاعتراف لهذا الوجود بحقوق اخرى في بقية الامة العربية من الممرات المائية الى النفط الى التجارة الى اخره ·· بما يشكل غزوة من نوع اخر كان العرب يحذرونها على الدوام اكثر من حذرهم من الاحتلال · ذلك ان الاحتلال مهما طال به الامد يبقى شيئا مؤقتا وزائلا طالما اغلق في وجهه باب الشرعية ·

واذا تذكرنا ان اسرائيل منذ قيامها كانت تحارب من اجل هذا ـ وهو ما تدعي انه «السلام» ـ نعرف ان ما يقوله رئيس وزرائها اليوم هو اعلان للحرب ، سواء كانت هي البادئةبها، او باستدراج العرب اليها عنطريق الامعان في طلب الشروط المذلة ·

وكما قلنا بالامس ، فان اسرائيل ما كانت لتقول ذلك او تتصرف على اساسه لولا ركونها الى الدعم الاميركي · وهنا بيت القصيد · وهنا موطن الخلل في السياسات العربية التيتحلم بان تجني من الشوك عنبا او التي تعتبر الخصم الفعلي حكما في الصراع التاريخي للامة العربية الذي يشكل الصراع مع الصهيونية جانبا منه ·

وهذا الخلل لم يكن فعله في وجهة الصمود ضد العدو فحسب ، بل كان ايضا في انصاف الثورات وانصاف الحروب ، وانصاف الاشتراكيات وانصاف التجارب الوحدوية ، بحيث بقيت الامة العربية برغم صمودها المجيد وتضحياتها العظيمة ومواردها الهائلة وكانها انسان مصاب بشلل نصفي يسير الى هدفه نقلة اثر نقلة ومع كل نقلة عثرة ومع كل عثرة عقدة · وفي راس هذه العقد عقدة الخوف من اميركا او الخوف من التصادم معها ·

وليس هناك من عاقل يظن ان احدا في الامة العربية يمكن ان يقبل بشروط رابين · الا اذا كان الهدف من حرب تشرين تحقيق الصلح مع اسرائيل تحت راية النصر بعد ان تعذر ذلك تحت وطاة الهزيمة · وهذا ليس واردا وليس معقولا ·

فاذا كان رابين بتصريحاته قد اعلن الحرب فلتكن حربنا هذه المرة حربا كاملة لا نصف حرب ولتكن وحدتنا وحدة تامة لا نصف وحدة ·

سليمان الفرزلي